الزور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الصبح فلما سلم قام قايما
واستقبل الناس بوجهه وقال عدلت شهادة الزور الاشراك بالله عدلت
شهادة الزور الاشراك بالله عدلت شهادة الزور الاشراك بالله وتلا هذه الايه
وقيل الكذب والبهتان وقيل قول اهل الجاهليه في تلبيتهم لبيك لا شريك
لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك تجوز في هذا التشبيه ان يكون من
المركب والمفترق فان كان تشبيها مركبا فكانه قال من اشرك بالله فقد اهلك نفسه
اهلاكا ليس بعده بان صور حاله بصوره حال من خر من السما فتخطفته الطير
فتفرق مزعا في حواصلها او عصفت به الريح حتى هوت به بعض المطارح البعيده
وان كان مفرقا فقد شبه الايمان في علوه بالسما والذي ترك الايمان واشرك
بالله بالساقط من السما والاهواء التي تتوزع افكاره بالطير المختلفه والشيطان
الذي يطوح به في وادي الضلاله بالريح التي تهوي بما عصفت به في بعض
المهاوي المتلفه وقرى فتخطفه بكسر الخا والطا وبكسر التا مع
كسرهما وهي قراه الحسن واصلها تختطفه وقرى الرياح تعظيم
الشعاير وهي الهدايا لانها من معالم الحج ان يختارها عظام الاجرام حسانا
سمانا غاليه الاثمان ويترك المكاس في شراها فقد كانوا يغالون في ثلاث ويكرهون
المكاس فيهن الهدي والاضحيه والرقبه وروى بن عمر عن ابيه رضي الله عنهما
انه اهدى نجيبه طلبت منه بثلث مايه دينار فسال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل اهدها واهدى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مايه بدنه فيها جمل لابي جهل في انفه بره من
ذهب وكان ابو عمر يسوق البدن مجلله بالقباطي فيتصدق بلحومها وجلالها
ويعتقد ان طاعه الله في التقرب بها واهدايها الى بيته المعظم امر عظيم
لا بد ان يقام به ويسارع فيه فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من
افعال ذوي تقوى القلوب فحذفت هذه المضافات ولا يستقيم المعنى الا بتقدير ها
لانه لا بد من راجع من الجزا الى من يرتبط به وانما ذكرت القلوب لانها مراكز
التقوى الذي اذا ثبتت فيها وتمكنت ظهر اثرها في ساير الاعضا الى اجل
مسمى الى ان تنحر ويتصدق بلحومها ويوكل منها وثم للتراخي في الوقت فاستعيرت
للتراخي في الاحوال والمعنى ان لكم في الهدايا منافع كثيره في دنياكم ودينكم
وانما يعتد الله بالمنافع الدينيه قال الله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد
الاخره واعظم هذه المنافع وابعدها شوطا في النفع محلها الى البيت العتيق
اي وجوب نحرها او وقت نحرها منتهيه الى البيت كقوله تعالى هديا بالغ
الكعبه والمراد نحرها في الحرم الذي هو في حكم البيت لان الحرم هو حريم
للبيت ومثل هذا في الاتساع قولك بلغنا البلد وانما شارفتموه واتصل
مسيركم بحدوده وقيل المراد بالشعاير المناسك كلها ومحلها الى
البيت العتيق ياباه شرع الله لكل امه ان ينسكوا له اي يذبحوا لوجهه

Copyright © King Saud University